مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Hummanities
ISSN: 3104-9125
E-ISSN:3104-9117

مجلة وعي للعلوم الإنسانية

العدد الثالث/ ٢٠٢٦م، الصفحة: ١٩٦٩-١٩٨٩

الفاظ معبودات العرب قبل الإسلام في المُحكم والمُحيط الأعظم لابن سيده الأندلسي (ت٤٥٨هـ) (دراسة ومُعجم)

The Terms of Pre-Islamic Arab Deities in Al-Muhakam and Al-Muhit Al-A'zam by Ibn Sidah Al-Andalusi (d. 458 AH) (Study and Dictionary)

م.د. طه إبراهيم محمد إبراهيم الجبوري

دِيوَانُ اَلْوَقْفِ اَلسُّنِّي دَائِرَة اَلتَّعْلِيمِ اَلدِّينِيِّ وَالدِّرَاسَاتِ اَلإِسْلامِيَّةِ/ العراق

Dr. Taha Ibrahim Muhammad AlJburi

رقم الهاتف: 07705498385

taha19818023gmail.com

الكلمات المفتاحية:
العبادة، معجم المحكم والمحيط الأعظم، معطيات احصائية، الحقول الدلالية، المعجم.

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة الفاظ معبودات العرب قبل الإسلام في معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ)، حيث بلغ مجموع الفاظ معبودات العرب (٥٢) لفظاً، ونصَّ ابن سيده على بيان أحكام هذه الألفاظ وفق مقاييس علمية، وبيان أصولها اللغوية، إمَّا مصرِّحا على أنها تعبد من دون الله أو ما يقرب من ذلك. ولم يتَّبع في ذلك منهجاً واحداً في وصف الألفاظ، ولم يكن يصف الكلمة بلفظٍ واحد، بل إنَّه مرة يقول صنم، وتارة أخرى يصف اللفظ بأنه ما عبد من دون الله، أو يذكر بأنه وثنٌ ينسبه إلى إحدى قبائل العرب، وأحيانا يذكر المعبود وأصل اللفظة في لغتها الأصلية التي أخذها العرب عنهم. وجاء البحث على قسمين (دراسة ومعجم)،

وتضمن البحث تمهيد وبينا فيه ثلاثة مفاهيم وهي: العبادة، والتعريف بابن سيده، والتعريف بالمحكم والمحيط الأعظم، أما القسم الأول فجاء في مبحثين الأول معطيات إحصائية، والثاني الحقول الدلالية، أما القسم الثاني فخصصته للمعجم الذي رتبته حسب حروف المعجم.

Keywrds:

Worship, Al-Muhkam and Al-Muhit Al-A'zam Dictionary, statistical data, semantic fields, dictionary.

Abstract

This research aims to study the terms used for pre-Islamic Arab deities in the dictionary "Al-Muhkam wa Al-Muhit Al-A'zam" by Ibn Sidah Al-Andalusi (d. 458 AH). The total number of terms used for Arab deities is (52). Ibn Sidah stipulated the rules for these terms according to scientific criteria and their linguistic origins, either explicitly stating that they were worshipped instead of God or something close to that. He did not follow a single approach in describing the terms, nor did he describe a word with a single word. Rather, he sometimes used the term "idol," and at other times described the term as something worshipped instead of God, or he mentioned it as an idol, attributing it to one of the Arab tribes. Sometimes, he mentioned the object of worship and the origin of the term in its original language, which the Arabs had adopted from them. The research is divided into two parts: a study and a dictionary. The research includes an introduction in which we explain three concepts: worship, an introduction to Ibn Sidah, and an introduction to Al-Muhkam and Al-Muhit Al-A'zam. The first part is divided into two sections: the first deals with statistical data, and the second with semantic fields. The second section is devoted to the dictionary, which I arranged alphabetically .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولهِ الصَّادِق الأمين المبعوثِ بالتوحيد رحمةً للعالمين سيدُنا مُحَمد ﷺ .

أمَّا بعدُ...

فقد ظهرت في جزيرة العرب الكثير من العبادات قبل ظهور الإسلام، منها عبادة الأصنام والأحجار والأشجار وغيرها من العبادات، حتى منَّ الله عليهم أن بعث الله منهم رسولا من أنفسهم، قال تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)[١].

وتناول البحث معبودات العرب قبل الإسلام، واقتصر البحث على معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ)، وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن تستقر خطة بحثه على قسمين (دراسة ومعجم)، وتضمن البحث تمهيد وبينا فيه ثلاثة مفاهيم وهي: العبادة، والتعريف بابن سيده، والتعريف

(١) التوبة: ١٢٨.

بالمحكم والمحيط الأعظم، أما القسم الأول فجاء في مبحثين الأول معطيات إحصائية، والثاني الحقول الدلالية، أما القسم الثاني فخصصته للمعجم الذي رتبته حسب حروف المعجم.

أهمية البحث:

تكمنُ أهمية البحث في معرفة معبودات العرب قبل الاسلام ودلالة الفاظها؛ لتجنب الوقوع بالكفر والشرك أو صرف عبادة من العبادات لغير الله عزَّ وجل، وقد ذكر الله عزَّ وجل أسماء الاصنام التي كان يعبدها قومُ نوحٍ عليه السلام، قال تعالى: (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا)[١]، وأنَّ هذهِ الاصنام ضلَّ بها قومُ نوحٍ عليهِ السلام، فالتذكير بهذهِ المعبودات يجعل المُسلم على بيِّنةٍ مِن أمرهِ ولا يقعُ بِما وقعت بهِ الأقوام السابقة.

مشكلة البحث:

ألفاظ معبودات العرب في كتاب المحكم والمحيط الأعظم كثيرة، فقد عبدة العرب قبل الاسلام الحجر والشجر والانسان وغيرها، وسيكشف البحث دلالة هذهِ الألفاظ، وترتيب هذهِ الألفاظ في مُعجمٍ مختصٍ بها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- إحصاء الفاظ معبودات العرب في كتاب المُحكم والمُحيطِ الأعظم.
- البحثُ في دلالة هذهِ الألفاظ ومعانيها.
- دراسة هذهِ الألفاظ ضمن الحقول الدِّلالية.
- صناعةُ مُعجم يجمعُ فيهِ هذهِ الألفاظ.

الدراسات السابقة:

أول كتاب ألف في هذا الموضوع في الإسلام هو "كتاب الأصنام" لابن الكلبي، جمع فيه ما بقي من أشعار الجاهلية في الأصنام وما قيل فيها، وذلك بعدما انحسمت مادة الخوف من الرجوع إلى الشرك. وتبعته طائفة من الأدباء، فنسجوا على منواله كتباً، لا نعرف غير أسمائها وكلام ابن النديم عنها في الفهرست، منها "كتاب الأصنام" للجاحظ، الذي رجع إليه الدميري في مادة "القرش" ، و "كتاب الأصنام" لابن فضيل علي بن الحسين الفارسي.

وامَّا الدراسات الحديثة فنذكرُ مِنها كتابُ "أديان العرب في الجاهلية" لـ "محمد نعمان الجارم"، تكلم فيهِ عن أديان العرب قبل الاسلام، وذكر مِنها عبادة الأصنام وبيوت عبادتها، وعبادة الحيوان والأشجار، وغيرها مِن العبادات.

---

(١) سورة نوح: ٢٣

منهج البحث:

وختاماً فأني اتبعتُ المنهج الاحصائي الوصفي والاستقرائي في هذهِ الدِّراسة، وأدعو من الله تعالى ان أكون قد وفقت في خدمة الدين الحنيف واللغة العربية بما قدمته من عمل متواضع فان لم اكن فحسبي أني قد حاولت وهذا جهد المقل المقصر والحمد الله أولاً وآخراً.

التمهيد

أولا: العبادة لغةً واصطلاحاً

العبادة (لغة) : "العبادةِ فِي اللُّغَةِ الطاعةُ مَعَ الخُضُوع، وَمِنْهُ طريقٌ مُعَبَّدٌ إذا كَانَ مُذَلَّلًا بِكَثْرَةِ الوطءِ"[١].

العبادة (اصطلاحا): "هي الغاية التي خلق لها الجن والإنس والخلائق كلها قال الله تعالى: أيحسب الإنسان أن يترك سدى أي مهملا قال الشافعي لا يؤمر ولا ينهى وقال غيره لا يثاب ولا يعاقب والصحيح الأمران فإن الثواب والعقاب مترتبان على الأمر والنهي والأمر والنهي طلب العبادة وإرادتها وحقيقة العبادة امتثالهما"[٢].

ثانيا: التعريف بابن سيده

اتفق أهل التراجم على اسم ابن سيده وكنيته (ابو الحسن علي بن سيده)، واختلفوا في اسم والده اختلافا بيناً، فمنهم من ذهب إلى أنه "علي بن إسماعيل بن سيده"[٣]، هذا ما جاء في "طبقات الأمم" للقاضي صاعد الأندلسي (ت٤٦٣ هـ)، كما ورد اسمه بهذه الصيغة في بعض الدراسات الحديثة[٤]، ومنهم من ذهب إلى أنه "علي بن أحمد بن سيده"[٥]، وهذا ما ذهب إليه الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) في "جذوة المقتبس" وأخذت بهذه الرواية مصادر أندلسية ومشرقية قديمة وحديثة[٦].

وإذا وازنا بين الروايتين نجد أننا نميل إلى ترجيح الرواية الأولى، وذلك أن القاضي صاعد الأندلسي أقرب إلى ابن سيده عهداً وبلداً، وأن الحميدي دون كتابه جذوة المقتبس في بغداد وأنه كتبه من حفظه[٧].

---

(١) لسان العرب: ٢٧٣/٣.

(٢) مدارج السالكين: ٩٨/١.

(٣) طبقات الأمم: ٧٧.

(٤) ينظر: ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة: ١٩.

(٥) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: ٣١١/١

(٦) ينظر: ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة: ٢٠.

(٧) ينظر: معجم الأدباء: ٢٦٠٠/٦.

ومما يقوي الرواية الأولى هو ترجمة لوالد ابن سيده "إسماعيل بن سيده" في كتب التراجم، فنجد ترجمته في كتاب "الصلة" لابن بشكوال (ت٥٧٨هـ)، ووصَفه بأنه من أهل المعرفة والذكاء، وأنه من النحاة، وأنه أخذ مختصر العين عن أبي بكر الزبيدي[١].

أمّا كنيته التي عرف بها فهي: (أبو الحسن)، و(ابن سيده)، والثانية أشهر[٢]، وضبطها ابن خلكان بقوله: "سيده: بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة"[٣].

).

وُلِد ابن سيده حوالي عام (٣٩٨هـ) في مدينة "مُرْسِية" شرقي قرطبة، ونشأ في بيت علم، فكان أبوه قَيِّماً بعلم اللغة، وشاءت الأقدار أن يكون الطفل ضريرا مثل أبيه، لكن الله رزقه حافظة واعية وذهنا متوقدا، وذكاء حادا، عوض فقدان البصر[٤].

وأمّا وفاته، فقد ذكر صاعد الأندلسي في طبقات الأمم أنه "توفي رحمه الله سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (١٠٦٦م) وقد بلغ ستين سنة أو نحوها"[٥].

ثالثا: التعريف بالكتاب

وهو معجم ألفاظ ألفه ابن سِيدَه في إمارة مجاهد بن عبد الله العامري، والتزم في ترتيب مواده الترتيب الذي اخترعه الخليل بن أحمد في معجمه العين، على الرغم من أن الحركة المعجمية بالمشرق شهدت تطورا واضحاً، وذلك من خلال كتاب الصحاح للجوهري الذي هدم بناء الخليل، ويسر على الناس في البحث عن الألفاظ.

أما أهميته، فقال جمال الدين القفطي فيه: "لم ير مثله فى فنه، ولا يعرف قدره إلا من وقف عليه . . . لو حلف الحالف أنه لم يصنّف مثله لم يحنث"[٦]، وقال عنه الدكتور طه حسين: "هذا كتاب يعتبر أصلاً من من أصول المعجمات العربية، فصاحبه قد جمع كل ما سبق إليه الذين وضعوا المعجمات، ودرسه وحقق منه ما يحتاج منه إلى تحقيق، وصحح منه ما لم يكن بدّ من تصحيحه. وأهدى إلى العالم العربي كتابه هذا الضخم، مرجعاً أساسياً بألفاظ اللغة العربية"[٧].

---

(١) ينظر: الصلة لابن بشكوال: ١/١٧٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢.

(٣) وفيات الأعيان: ٣/٣٣١.

(٤) ينظر: مقدمة المحكم: ١/٥.

(٥) طبقات الأمم: ٧٧

(٦) إنباه الرواة على إنباه النحاة: ٢/٢٢٥.

(٧) المحكم: ١/٣ (تصدير)

ونلاحظ أن أهمية المحكم تكمن في منهجه المحكم البناء، وإحاطته بالمادة اللغوية التي احتوت قدراً صالحاً من اللغة، ويبدو أن هاتين المزيتين كانتا نصب بصيرة ابن سيده الوقّادة حين وسم كتابه بالمحكم والمحيط الأعظم.

القسم الأول: الدراسة

المبحث الأول: مُعطيات إحصائية

بلغ مجموع الفاظ معبودات العرب التي وقفنا عليها من خلال بحثنا في كتاب المحكم والمحيط الأعظم والتي نصَّ ابن سيده عليها (٥٢) لفظاً ، ونصَّ ابن سيده على بيان أحكام هذه الألفاظ وفق مقاييس علمية، وبيان أصولها اللغوية، إمَّا مصرّحا على أنها تعبد من دون الله أو ما يقرب من ذلك.

ولم يتَّبع في ذلك منهجاً واحداً في وصف الألفاظ، ولم يكن يصف الكلمة بلفظٍ واحد، بل إنَّه مرة يقول صنم، وتارة أخرى يصف اللفظ بأنه ما عبد من دون الله، أو يذكر بأنه وثنٌ ينسبه إلى إحدى قبائل العرب، وأحيانا يذكر المعبود وأصل اللفظة في لغتها الأصلية التي أخذها العرب عنهم.

ومن الملاحظ في المعجم كثرة الشواهد فابن سيده كثيراً ما يستعمل الشواهد في تقريب اللفظ من القارئ وبيان مدلوله. وتتنوع شواهده بين الشعر الذي حفل بالكثير من الفاظ معبودات العرب لذلك استدل ابن سيده به في(اربعة عشر) موضعا. و أستشهد بالقرآن الكريم في ثمانية مواضع. والحديث النبوي الشريف أستشهد به في أربعة مواضع.

وذكر ابن سيده في تفسيره لألفاظ معبودات العرب معلومات صرفية وصوتية ونحوية، تعين في معرفة نطق الكلمة، واستخدامها في اللغة، والطاغوت: مَا عبد من دون الله عز وَجل، يَقع على الْوَاحِد والجميع. والمذكر والمؤنث. وَزنه: " فعولت " إِنَّمَا هُوَ " طغيوت ". قدمت الْيَاء قبل الْغَيْن، وَهِي مَفْتُوحَة وَقبلهَا فَتْحة فقلبت الْفَا"[1].

وقد توزَّعت ألفاظ معبودات العرب في المحكم والمحيط الأعظم منسوقةً بحسب الترتيب الألفبائي وكالآتي :

الحرف	عدد الألفاظ	الحرف	عدد الألفاظ	الحرف	عدد الألفاظ
الهمزة	٤	الزاي	٢	القاف	٢
الباء	٦	السين	٤	الكاف	١
التاء	-	الشين	٣	اللام	١
الثاء	-	الصاد	-	الميم	٢

(١) المحكم: ٦/ ٨ (طغى)

الجيم	٣	الضاد	١	النون	٤
الحاء	-	الطاء	١	الهاء	١
الخاء	-	الظاء	-	الواو	٣
الدال	١	العين	٤	الياء	٢
الذال	٢	الغين	١	المجموع	٥٢
الراء	٣	الفاء	١		

يتبيَّن من الجدول السابق ما يأتي:

١- إنَّ الفاظ معبودات العرب التي أُحصيت في حرف الباء هي الأكثر من أي حرفٍ آخر، تليها ألفاظ حروف الهمزة والشين والعين والنون، ثم حروف الجيم والشين والواو.

٢- لم يرد الفاظ لمعبودات العرب في حروف التاء، والثاء، والحاء، والخاء، والصاد، والظاء.

المبحث الثاني: الحقول الدلالية

قبل البدء بدلالات معبودات العرب قبل الإسلام يجب ان نعرف دلالة التوحيد؛ فشهادة التوحيد مبنية على توحيد العبادة لله ، ونفي ألوهية ما سواه ، هي أصل دعوة الرسل ومبني قضيتهم التي جاهدوا من أجلها ، وكانت هذه القضية مثار إنكار المشركين وخلافهم مع رسلهم، والتَّوْحِيدُ تَوْحِيدَانِ:

تَوْحِيد الرُّبُوبِيَّة، وتَوْحِيدُ الإلاهيَّة.

تَوْحِيد الرُّبُوبِيَّة: "فصاحِبُ تَوْحِيد الرَّبَّانِيَّةِ يَشْهَد قَيُّومِيَّة الرَّبِ فَوقَ عَرْشِه يُدَبِّرُ أَمْرَ عِبَادِه وَحْدَه، فَلَا خالِقَ وَلَا رَازِقَ وَلَا مُعْطِيَ وَلَا مَانِعَ وَلَا مُحْيِيَ وَلَا مُمِيتَ وَلَا مُدَبِّرَ لأَمْرِ المَمْلَكَةِ ظَاهِراً وباطِناً غيرُه، فَمَا شاءَ كانَ، وَمَا لم يَشَأْ لم يَكُنْ، وَلَا تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ إلاَّ بإذْنِه، وَلَا يَجُوز حادِثٌ إلا بِمَشِيئَتِه، وَلَا تَسْقُط وَرَقَةٌ إلاَّ بِعِلْمِه، وَلَا يَعْزُب عَنهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَلَا فِي الأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذالك وَلَا أَكْبَرُ إلاَّ وَقد أَحْصَاهَا عِلْمُه، وأَحاطتْ بهَا قُدْرَتُه، ونَفَذَتْ فِيهَا مَشِيئَتُه، واقْتَضَتْهَا حِكْمَتُه"(١).

وأمّا تَوْحِيدُ الإلاهِيَّة: "فَهُوَ أن يُجْمِعَ هِمَّتَه وقَلْبَ وعَزْمَه وإرادَتَه وحَرَكاتِه على أداءِ حَقِّه، والقيامِ بِعُبُودِيَّتِه"(٢).

(١) تاج العروس: ٢٧٦/٩.

(٢) المصدر نفسه.

وقال ابن سيده: " الإلاهُ: الله عز وَجل، وكل مَا اتُّخذ من دونه معبودا إلاهٌ عِنْد متخذه، والجميع آلِهَةٌ وَهُوَ بَين الإلاهَةِ والألْهانِيةِ . . ."[١]

اولاً: عبادة الأصنام والأوثان

فرق علماء اللغة بين الأصنام والأوثان، فقال الزبيدي: "الصَّنمُ: مَا كَانَ على صُورَة خِلْقَة البَشَر. والوَثَن: مَا كَانَ على غَيْرِها. كَذَا فِي شَرْح الدَّلائل. وَقَالَ آخَرُون: مَا كَانَ لَهُ جِسْم أو صُورَة فصَنَمٌ، فَإِن لم يَكُن لَهُ جِسْمٌ أو صُورَةٌ فَهُوَ وَثَنٌ. وَقيل: الصَّنم من حِجَارة أو غَيْرِها. والوَثَن: مَا كَانَ صورةً مُجَسَّمة"[٢].

وفَرَّق بَيْنَهُما هِشامٌ الكَلْبِيُّ فِي كِتابِ الأصْنامِ بقوله: "إِذَا كَانَ مَعْمُولا من خشب أو ذهب أو من فِضَّةٍ صُورَةَ إنسانٍ فَهُو صَنَمٌ وَإِذَا كَانَ مِنْ حجارةٍ فَهُوَ وَثَنٌ"[٣].

ذكر ابن سيده الأصنام في اربعة وثلاثين موضعا، فقد يكتفي بقوله صنم، كما في قوله: "المَدانُ: صَنَمٌ"[٤]، وقوله: "هُبَلُ: اسْمُ صنَمٍ"[٥]. ومرة ينسبه للقبيلة التي تعبده، كما في قوله: "مُخَيّس: اسْم صَنم لبني القَين"[٦]، واحيانا يذكر معه أصل اللفظة، قال ابن سيده: "اللَّاتُ: صنم، أصله لاهَةٌ، وَهِي الْحَيَّة . . ."[٧].

أما الوثن فقد ذكره ابن سيده في أربعة مواضع، واكتفى في بعض المواضع بقوله: "الوَدْعُ: وَثَنٌ"[٨]، واحيانا اخرى يصفه بقوله: "الكُسْعة: وثن كَانَ يُعبَدُ"[٩]، ولم يفرق ابن سيده بين الصنم والوثن، لذلك فسر الوثن بقوله: "الوَثَنُ: الصَّنَمُ ما كانَ. وقيل الصَّنَمُ الصَّغِيرُ.. ."[١٠].

ثانيا: بيوت العبادة

كان للعرب بيوت للعبادة يعظمونها ويجعلون لها سدنة وحُجابا، ويهدون لها كما يهدون للكعبة، ومن هذه الألفاظ قال ابن سيده: "السَّعيدة: بَيت كَانَت تحجه ربيعَة فِي الْجَاهِلِيَّة"[١]. وقال ايضا: " البُدُّ: بَيْتٌ فيه أصْنامٌ وتَصاوِيرُ. . ."[٢].

---

(١)المحكم: ٤/ ٢٥٨، ٢٥٩ (أله).
(٢) تاج العروس: ٣٢/٥٢٥.
(٣) كتاب الأصنام: ٥٣.
(٤) المحكم: ١٠/ ٧٢ (مدن).
(٥) المحكم: ٤/ ٢٣١ (هبل).
(٦) المحكم: ٥/ ١٥١ (خيس).
(٧)المحكم: ٤/ ٣٠٧ (لوه).
(٨) المحكم: ٢/ ٢٣٩ (ودع).
(٩) المحكم: ١/ ١٥٥ (كسع).
(١٠) المحكم: ١١/ ١٩٢ (وثن).

وكانوا يطوفون بهذه البيوت كطوافهم بالكعبة وينحرون عندها، حتى أنهم سموا بعض أصنامهم بأسماء مرادفة للطواف، ومن ذلك قال ابن سيده: "الدَّوّارُ، والدُّوَّارُ، والدُّوَارُ: صَنَمٌ كانَ يُدارُ بهِ، ويُسَمَّى المَوْضِعُ الذي هُو فيهِ دُوّاراً. والدَّوّارُ، والدُّرّارُ، عن كُراع: من أَسْماءَ البَيْتِ الحَرامِ"[٣]. والعرب كانوا يعرفون فضل الكعبة على بيوت العبادة الأخرى؛ لأنهم يعلمون أنها من بناء إبراهيم الخليل عليه السلام[٤].

ثالثا: عبادة الإنسان

وتكونُ عبادة الإنسان بالتعظيم واتباع اوامرهم ونواهيهم من دون الله، ومن الذين عبدوا الإنسان اليهود والنصارى، قال تعالى: ((اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَما أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلهاً واحِداً لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ))[٥].

وَالْأَحْبَارُ جَمْعُ حَبْرٍ- بِفَتْحِ الْحَاءِ- وَهُوَ الْعَالِمُ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ.

والرُّهْبَانُ اسْمُ جَمْعٍ لِرَاهِبٍ وَهُوَ التَّقِيُّ الْمُنْقَطِعُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ.

كَانُوا يَأْخُذُونَ بِأَقْوَالِ أَحْبَارِهِمْ وَرُهْبَانِهِمُ الْمُخَالِفَةِ لِمَا هُوَ مَعْلُومٌ بِالضَّرُورَةِ أَنَّهُ مِنَ الدِّينِ، فَكَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ يُحَلِّلُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَيُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَهَذَا مُطَّرِدٌ فِي جَمِيعِ أَهْلِ الدِّينَيْنِ، وَلِذَلِكَ أَفْحَمَ بِهِ النبيء صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عديا بْنَ حَاتِمٍ لَمَّا وَفَدَ عَلَيْهِ فَبَيْلَ إِسْلَامِهِ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ((اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ))، وَقَالَ عَدِيٌّ: لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ فَقَالَ: ((أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ- فَقُلْتُ: بَلَى- قَالَ: فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ))[٦].

(١) المحكم: ١/ ٢٩٢ (سعد).
(٢) المحكم: ١٠/ ١٢ (بدد).
(٣) المحكم: ١٠/ ١٢١ (دور).
(٤) ينظر اديان العرب في الجاهلية: ١٩٢.
(٥) التوبة: ٣١.
(٦) ينظر التحرير والتنوير: ١٠/١٦٩.

المُعجم

- **أسافٌ:** " أسافٌ: صَنَمٌ لقُرَيْش. وقيل: إسافٌ ونائلة كانا رَجُلاً وامرأة دَخَلا البَيْتَ، فوجدا خَلْوَةً، فَوثَب إسافٌ على نائِلة فمسخهما الله حَجَرَيْنْ"(١).
- **الأسقُف:** " الأسقُفُ: رَئِيس النَّصَارَى، أعجمي قد تَكَلَّمت بِهِ الْعَرَب، وَلَا نَظِير لَهُ إِلَّا أسرب. وَالْجمع أساقف، وأساقفة"(٢).
- **الأقيصر:** "الأَقَيصِرُ: صنم كَانَ يُعبَدُ فِي الْجَاهِلِيَّة. انشد ابْن الْأَعرَابِي(٣):

وأنصاب الأُقَيصِرِ حِين أضحت ... تسيل على مناكبها الدِّمَاءُ"(٤)

- **الإلاه:** " الإِلاهُ: الله عز وَجل، وكل مَا اتُّخذ من دونه معبودا إلاهٌ عِنْد متخذه، والجميع آلِهَةٌ وَهُوَ بَين الإلاهَةِ والألْهانِيةِ، وَفِي حَدِيث وهيب: " إذا وَقع العَبْد فِي ألهانِيَّةِ الرَّبِّ لم يجد أحدا يَأْخُذ بِقَلْبِه " حَكَاهُ الْهَرَوِيّ فِي الغريبين(٥). والإلاهَة، والأُلوهَة، والأُلوهِيَّةُ: الْعِبَادَة وَقد قرئَ: (ويَذَرَك وآلهَتك)(٦) ، (ويَذَرَك وإلاهَتَك) وَهَذِه الْأَخِيرَة عَن ثَعْلب، كَأَنَّهَا هِيَ المختارة، قَالَ: لِأَن فِرْعَوْن كَانَ يُعبد وَلَا يَعبد، فَهُوَ على هَذَا ذُو إلاهَةٍ، لَا ذُو آلهَةٍ"(٧).
- **باجِرَ:** "باجِرَ: صنم كَانَ للأزد فِي الْجَاهِلِيَّة وَمن جاورهم من طَيء. وَقَالُوا: باجِر، بِكَسْر الْجِيم. وَقَوله، أنْشدهُ ابْن الْأَعرَابِي:

ذهبت فَشِيشَةُ بالأباعر حولنا ... سَرقا فصُبَّ على فَشِيشة أبْجَرُ

---

(١) المحكم: ٨/ ٣٦٨ (أسف)، وذكر ابن الكلبي في كتاب الأصنام: ٩:"عبدتهما خُزَاعَة وقُرَيْشٌ وَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ بَعْدُ مِنَ الْعَرَبِ".

(٢) المحكم: ٦/ ١٤٨ (سقف)، وفي المعجم الوسيط: ١٨/١:"الأسقف: لقب ديني لأحبار النصارى فوق القسيس ودون المطران".

(٣) أبو عبد الله محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي (ت٢٣١ هـ). ينظر: الأعلام للزركلي: ١٣١/٦.

(٤) المحكم: ٦/ ١٢٣ (قصر)، وينظر لسان العرب: ١٠٤/٥، وتاج العروس: ٤٣٣/١٣.

(٥) ينظر الغريبين في القران والحديث: ٩٥/١.

(٦) الاعراف: ١٢٧.

(٧) المحكم: ٤/ ٢٥٨، ٢٥٩ (أله)، وينظر مقاييس اللغة: ١٢٧/١.

يجوز أن يكون رجلا، وَيجوز أن كَون قَبيلة، وَيجوز أن يكون من الْأُمُور البجاري، أي صبَّتْ عَلَيْهم داهية، وكل ذَلِك يكون خَبرا، وَيكون دُعَاء"[١].

- **البَجَّة:** " البَجَّة: صنم كَانَ عبد من دون الله، وَبِه فسر بَعضهم مَا تقدم من قَوْله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢]: ((إن الله اراحكم من السَّجَّة والبَجَّة)) "[٣].
- **البُدُّ:** " البُدُّ: بَيْتٌ فيه أصْنامٌ وتَصاويرُ، وهو إعْرابُ: بُتّ، قالَ[٤]:

(لقد عَلِمَتْ تَكَاكِرَةُ ابن تِيرَى ... غَداةَ البُدِّ أنَّي هِبْرِزِيُّ)

وقال ابنُ دُرَيْدٍ: البُدُّ: الصَّنَمُ الذي يَعْبَدُ، لا أصْلَ له في اللُّغَةِ"[٥].

- **بَعْل:** " بَعْلٌ والبَعْلُ جَمِيعًا: صنم، سمي بذلك لعبادتهم إيَّاه كَأَنَّهُ رَبهم، وَقَوله جلّ وَعزَّ :((أَتَدْعُونَ بَعْلاً))[٦] قيل: مَعْنَاهُ: تدعون رَبًّا، وَقيل: هُوَ صنم. والبَعْلُ: الصَّنَم معموما بِهِ، عَن الزجاجي. وَقَالَ كرَاع[٧]: البَعْلُ صنم كَانَ لقوم يُونُس صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[٨].
- **البَهْرَمة:** " البَهْرَمةُ: عبَادَةُ أهل الْهِنْد"[٩].
- **البيعَة:** " البِيعَةُ: كَنِيسَة النَّصَارَى، وَقيل: كَنِيسَة الْيَهُود"[١٠].
- **الجِبت:** " الجِبتْ: كل مَا عبد من دون الله"[١١].
- **الجَبهَة:** " الجَبْهَة: صنمٌ كَانَ يعبدُ من دون الله تَعَالَى"[١].

---

(١) المحكم: ٧/ ٢٨٧ (بجر)، وينظر جمهرة اللغة: ٢٦٧/١.
(٢) ينظر الغريبين في القران والحديث: ٨٦٥/٣.
(٣) المحكم: ٧/ ١٦٥ (بجج)، وينظر معجم مقاييس اللغة: ١٧٤/١.
(٤) لم نهتدِ لقائله.
(٥) المحكم: ١٠/ ١٢ (بدد)، وينظر العين: ١٣/٨.
(٦) الصافات: ١٢٥.
(٧) كُرَاع، أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، عالم بالعربية. مصري. ولقب " كراع النمل " لقصره، أو لدمامته (ت بعد ٣٠٩ هـ)، ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٧٢/٤.
(٨) المحكم: ٢/ ١٢٣ (بعل)، وينظر العين: ١٥٠/٢.
(٩) المحكم: ٤/ ٣٥٣ (هنبر)، وينظر تاج العروس: ٣١٦/٣١.
(١٠) المحكم: ٢/ ١٨٩ (بيع)، وينظر العين: ٢٦٥/٢.
(١١) المحكم: ٧/ ٢٥٠ (جبت)، وينظر لسان العرب: ٢١/٢.

❁ **جَلْسَد:** " جَلْسَد، والجَلْسَد: صنم كَانَ يعبد فِي الْجَاهِلِيَّة، قَالَ[٢]:

....كَمَا كَبَّر من يَمْشِي إِلَى الجَلْسَدِ"[٣]

❁ **الدوّار:** " الدَّوّارُ، والدُّوَّارُ، والدُّوَارُ: صَنَمٌ كانَ يُدارُ بِهِ، ويُسَمَّى المَوْضِعُ الذي هُو فيهِ دُوّاراً. والدَّوّارُ، والدُّرّارُ، عن كُراع: من أَسْماءَ البَيْتِ الحَرامِ"[٤].

❁ **ذاتُ أَنْواطٍ:** " ذاتُ أَنْواطٍ: شَجَرةٌ كانَتْ تُعْبَدُ في الجاهِلِيَّةِ"[٥].

❁ **ذات الوَدْع:** " ذات الوَدْع: وثن أيْضا. وَذَات الوَدْع: سفينة نوح عَلَيْهِ السَّلَام، كَانَت الْعَرَب تقسم بهَا فَتَقول: بِذَات الوَدْع. قَالَ عدي بن زيد الْعَبَّادِيّ[٦]:

كَلاَّ يمِينا بِذَاتِ الوَدْعِ لوْ حَدَثتْ ... فيكُمْ وقابَل قَبْرُ الماجِدِ الزَّارَا

يَعْنِي بالماجد: النُّعْمَان بن الْمُنْذر، والزار أرَادَ الزارة بالجزيرة، وَكَانَ النُّعْمَان مرض هُنَالك"[٧].

❁ **الرَّبَّة:** " الرَّبَّةُ: كَعْبَةٌ كانت بنَجْرانَ لمَذْحِجٍ، وبَنُو الحارثِ بن كَعْبٍ تُعَظِّمُها"[٨].

❁ **الرّجز:** " الرِّجْز، والرُّجْز: عبَادَة الاوثان. وَقيل: هُوَ الشِّرْك مَا كَانَ، تَأْوِيله أَن من عبد غير الله فَهُوَ على ريب من أمره واضطراب من اعْتِقَاده كَمَا قَالَ، سُبْحَانَهُ: (ومن النَّاس من يعبد الله على

(١) المحكم: ٤/ ١٢٦ (جبه)، وينظر تاج العروس: ٣٦٤/٣٦.

(٢) البيت من الكامل، وهو للحارث بن هشام وتكملة البيت: (فبات يجتاب شقارى كما بيقر من يمشي إلى الجلسد)، ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية: ٣٩٨/٢.

(٣) المحكم: ٧/ ٤٠٢ (جلسد)، وينظر لسان العرب: ١٢١/٣.

(٤) المحكم: ١٠/ ١٢١ (دور)، وينظر العين: ٥٦/٨.

(٥) المحكم: ٩/ ١٩٧ (نوط)، وفي لسان العرب: ٢٦٤/١٤: "تُسَمَّى ذاتَ أَنْواطٍ لأَنه كَانَ يُناطُ بها السلاحُ وتُعْبَدُ دونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".

(٦) ينظر ديوانه: ٥٣.

(٧)المحكم: ٢/ ٢٣٩ (ودع)، وفي تهذيب اللغة: ٨٨/٣: "قَالَ أَبُو نصر: ذَات الوَدْع: مكّة؛ لِأَنَّهُ كَانَ يعلّق عَلَيْهَا فِي سِتْرها الوَدْع".

(٨) المحكم: ١١/ ٢٠٧ مادة (ربب)، وفي النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٨٠/٢: "حَدِيثُ وَفْد ثَقِيفٍ «كَانَ لَهُمْ بَيتٌ يُسمُّونه الرَّبَّةَ يُضاهئون بِهِ بيتَ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَمَّا أَسْلَمُوا هَدمَه المُغِيرة» " .

حرف)[١] أي على شكّ، وَغير ثِقَة وَلَا مسكة وَلَا طمأنينة، وَقَوله تَعَالَى: (والرُّجْزَ فاهجُرْ)[٢] قَالَ قَالَ قوم: هُوَ صنم، وَالله اعْلَم"[٣].

- **الرَّجمة:** " الرَّجْمة: حِجَارَة مُرْتَفعَة كَانُوا يطوفون حولهَا. وَقيل: الرُّجُم، بِضَم الْجِيم، والرُّجْمة، بِسُكُون الْجِيم، جَمِيعًا: الْحِجَارَة الَّتِي تنصب على الْقَبْر، وَقيل: هما الْعَلامَة. والرُّجْمة، والرَّجْمة: الْقَبْر، وَالْجمع: رجَام، وَهُوَ الرَّجَم، وَالْجمع: أرجام. ورَجَم الْقَبْر رَجْما: عمله. وَقيل: رَجَمه يَرْجُمُه رَجْما: وضع عَلَيْهِ الرَّجْم الَّتِي هِيَ الْحِجَارَة"[٤].
- **الزُّور:** " الزُّورُ: كُلُّ شَيءٍ يُتَّخَذُ رَبّا ويُعْبَدُ، قال الأغْلَبُ[٥]:

جَاءُوا بِزُورَيْهم وجِئْنَا بالأصَم ...

والأصَمُّ: رَجُلٌ، وكَانُوا جاءُوا ببَعيرَيْن فَعَقَلُوهُما، وقالُوا: لا نَفُر حتى يَفِرَّ هَذَان، قَال يَعْقُوبُ: فَعابَهُم بِذَلكَ وَجَعَلَهُما رَبَّيْن لهم"[٦].

- **الزُّون:** " الزُّونُ: مَوْضِعٌ تُنْصَبُ فيه الأصْنَامُ وتَزَيَّنُ. والزُّونُ: كُلُّ شَيءٍ يُتَّخَذُ رَبّا ويُعْبَدُ؛ لأنَّه يُزَيَّنُ"[٧].
- **السَّجَّة:** "السَّجَّة: صنم كَانَ يعبد من دون الله، وَبِه فسر قَوْله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٨]: ((أخرجُوا أخرجُوا صَدَقَاتكُمْ فَإِن الله قد أراحكم من السَّجّة والبَجَّة))"[٩].
- **سَعْد:** " سَعْد: صنم، كَانَت تعبده هُذَيْل فِي الْجَاهِلِيَّة"[١٠].
- **السَّعيدة:** "السَّعيدة: بَيت كَانَت تحجه ربيعَة فِي الْجَاهِلِيَّة"[١١].

---

(١) الحج: ١١.
(٢) المدثر: ٥.
(٣) المحكم: ٧/ ٢٠٧ (رجز)، وينظر لسان العرب: ٣٥٢/٥.
(٤) المحكم: ٧/ ٢٩٣ (رجم)، وينظر تاج العروس: ٢٢٤/٣٢.
(٥) ينظرالمعجم المفصل في شواهد العربية: ١٥/١٢: وعجز البيت (شَيْخٍ لنا كالليث من باقي أرم)
(٦) المحكم: ٩/ ٨٦ (زور)، وينظر: معجم مقاييس اللغة: ٣٦/٣.
(٧) المحكم: ٩/ ٧٨ (زين)، وينظر العين: ٣٨٥/٧.
(٨) ينظر الغريبين في الحديث والأثر: ٣١٢/١.
(٩) المحكم: ٧/ ١٣١. (سجسج)، وينظر تاج العروس: ٢٩/٦.
(١٠) المحكم: ١/ ٢٩٣ (سعد)، وينظر جمهرة اللغة: ٦٤٤/٢.
(١١) المحكم: ١/ ٢٩٢ (سعد)، وينظر تاج العروس: ١٩٩/٨.

- **سُواع:** "سُوَاعٌ: اسْمُ صنمٍ كَانَ لهَمدانَ"[١].
- **الشَّارق:** "الشَّارِقُ: صنم كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّة. وَعبد الشارق: اسْم، وَهُوَ مِنْهُ"[٢].
- **الشَّريق:** "الشَّرِيقُ: اسْم صنم أيْضا"[٣].
- **شَمس:** "شَمْسٌ: صَنَمٌ قديمٌ وعَبْدُ شَمْسٍ: بَطْنٌ من قُرَيشٍ قِيلَ: سُمُّوا بذلِكَ الصَّنَمِ وأولُ من تَسَمَّى به سَبَأُ بنُ يَشْجُبَ وقال ابنُ الأعرابيِّ[٤] في قَوْلِه[٥]:

(كَلا وَشَمْسَ لنَخْضِبَنَّهُمُ دَمَا ...)

لم يَصْرِفْ شَمْسَ لأنه ذَهَبَ به إلى المعرفةِ يَنْوِي به الأَلِفَ واللامَ فلما كانت نِيَّتُه الألفَ واللامَ لم يُجْرِه وجَعَلَهُ معرفةً وقال غيره إنما عَنَى الصَّنَمَ المُسَمَّى شَمْسًا ولكنَّهُ ترك الصَّرْفَ لأنه جعلهُ اسمًا للصُّورَةِ وقال سِيْبَوَيْهِ ليس أحدٌ من العربِ يقولُ هذه شمسٌ فجَعَلها معرفةً بغيرِ ألفٍ ولام فإذا قالوا عَبْدُ شَمْسٍ فكُلُّم يجعلُه معرفةً وقالوا عَبُّشَمْسٍ وهو منْ نادر المدْغَمِ حكاه الفارسِيُّ وقد قِيلَ عَبُّ الشَّمْسِ فحَذفُوا لكَثْرةَ الاسْتِعمالِ وقيل عبُّ الشَّمْسِ لُعابُها وعَبُّشَمْسٍ قبيلة من تَمِيمٍ والنَّسَبُ إلى جميعِ ذلك عَبْشَمِيٌّ"[٦].

- **الضَّيْزَنَان:** " الضَّيْزَنَانِ: صَنَمان للمُنْذِرِ الأكْبَر، كان اتَّخذهُما بباب الحِيرةَ ليَسْجُدَ لهما مَنْ دخَلَ الحيرةَ امْتِحاناً للطَّاعةِ"[٧].
- **الطاغوت:** "الطاغوت: مَا عبد من دون الله عز وَجل. وَقيل: الطاغوت: الاصنام. وَقيل الشَّيْطَان. وَقيل: الكهنة. وَقيل: مَرَدَة أهل الْكتاب. وَقَوله تَعَالَى:(يُؤمنُونَ بالجبت والطاغوت)[٨]، قَالَ أَبُو إِسْحَاق الجبت والطاغوت، هَاهُنَا: ابْن اخْطُبْ، وَكَعب ابْن الاشرف اليهوديان، لأنهم إذا اتبعُوا امرهما فقد اطاعوهما من دون الله. وَقَوله تَعَالَى: (يُرِيدُونَ أن يتحاكموا إِلَى الطاغوت)[٩] أي: إِلَى الْكُهَّان أو الشَّيْطَان، يَقع على الْوَاحِد والجميع والمذكر والمؤنث. وَزنه " فلعوت "، لِأَنَّهُ من

---

(١) المحكم: ٢/ ٢٢٠ (سوع)، وينظر العين: ٢٠٢/٢.

(٢) المحكم: ٦/ ١٠٤ (شرق)، وينظر لسان العرب: ١٧٩/١٠.

(٣)المحكم: ٦/ ١٠٤ (شرق)، وينظر لسان العرب: ١٧٩/١٠.

(٤) ابن الأعرابي، أبو عبد الله محمد بن زياد، راوية، ناسب، علامة باللغة. من أهل الكوفة (ت ٢٣١ هـ)، ينظر: الأعلام للزركلي: ١٣١/٦.

(٥) لم نهتد لقائله.

(٦) المحكم: ٨/ ٩ (شمس)، وينظر معجم مقاييس اللغة: ٢١٣/٣.

(٧) المحكم: ٨/ ١١٧ (ضزن)، وينظر تاج العروس: ٣٢٨/٣٥.

(٨) النساء: ٥١.

(٩) النساء: ٦٠.

طغوت. وَإِنَّمَا آثرت " طوغوتا " فِي التَّقْدِير على " طيغوت "، لِأَن قلب الْوَاو عَن موضعهَا اكثر من قلب الْيَاء فِي كَلَامهم، نَحْو: شجر شَاك ولاث وهار. وَقد يكسر على: طواغيت، وطواغ، الْأَخِيرَة عَن اللحياني"[١].

- **العَبعَب**: "العَبْعَب: صَنمٌ. وَقد يُقَال بالغين. وَرُبمَا سُمي مَوضِع الصَّنَم: عَبْعَبا"[٢].
- **العِتر**: "العِتْرُ: الصَّنَم يُعْتَرُ لَهُ، قَالَ زُهَيْر[٣]:

فَزَلَّ عَنْهَا وأوْفَى رأسَ مَرْقَبَةٍ ... كناصِبِ العِتر دَمَّى رَأسه النُّسُكُ

ويروى: كمنصب العِتْر، يُرِيد كمنصب ذَلِك الصَّنَم أو الْحجر الَّذِي كَانَ يدمى رَأسه بِدَم العَتِيرةِ.

وَقَوله[٤]:

عَنَنا باطِلا وظُلْما كمَا تُعْ ... تَرُ عَن حَجْرَةِ الرَّبيضِ الظِّباءُ

مَعْنَاهُ: أَن الرجل كَانَ يَقُول فِي الْجَاهِلِيَّة ((إِن بلغت إبلي مائَة عَتَرتُ عَنْهَا عتيرة، فَإِذا بلغت مائَة ضن بالغنم فصاد ظَبْيًا فذبحه عَنْهَا، يَقُول: فَهَذَا الَّذِي تسألوننا اعْتِرَاض بَاطِل وظلم كَمَا يُعْترُ الظبي عَن ربيض الْغنم))"[٥].

- **العُزَّى**: "العُزَّى: شَجَرَة سَمُر كَانَت لغطفان، تعبدها من دون الله، أُرَاهُ تَأْنِيث الْأَعَز"[٦].
- **عَوض**: "عَوْضُ: صَنَمٌ"[٧].
- **الغَرِيّ**: "الغَرِيُّ: صنم كَانَ طُلي بِدَم، انشد ثَعْلَب[٨]:

كغرى اجسدت رَأسه ... فرع بَين رئاس وَحَام"[١]

---

(١) المحكم: ٦/ ٢٩ (طوغ)، وينظر المحكم: ٦/ ٨ (طغى)، وتاج العروس: ٥٤٠/٢٢.

(٢) المحكم: ١/ ٥٢ (عبّ)، وفي تاج العروس: ٣٠٤/٣: "العَبْعَبُ: (صَنَمٌ) لقُضَاعَةَ ومَنْ دَانَاهُم، وَقد يُقَال بَالغَيْنِ المُعْجَمَة".

(٣) ينظر ديوانه: ٨١.

(٤) البيت للحارث بن حلزة، ينظر ديوانه: ٣٦

(٥) المحكم: ٢/ ٣٢ (عتر)، وينظر العين: ٦٦/٢.

(٦) المحكم: ٣٤/١ (عزّ)، وينظر لسان العرب: ٣٧٨/٥: وفيه ان رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بعث اليها خَالِدَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَهَدَمَ الْبَيْتَ وأَحرق السَّمُرَة وَهُوَ يَقُولُ: يَا عُزَّ، كُفْرانَكِ لَا سُبْحانَكِ ... إِنِّي رأَيتُ اللَّهَ قَدْ أَهانَكِ.

(٧) المحكم: ٢/ ٢١٠ (عوض)، وفي تاج العروس: ٣٠/١٢: "عَوْضٌ: صَنَمٌ لبكْرِ بنِ وائِلٍ".

(٨) البيت للطرماح، ينظر ديوانه: ٢٣٤.

- **الفِلس:** "الفِلْسُ: صَنَمٌ لِطَيِّئٍ"[٢].
- **قُرَّة:** "أسود قاتن: كقاتم، قَالَ الطرماح[٣]:

كطوف متلى حجَّة بَين عبعب ... وقرة مسود من النّسك قاتن

عبعب وقرة: صنمان، قَالَ ابْن جني: ذهب أَبُو عَمْرو الشَّيْبَانِيّ إِلَى انه أرَادَ: قاتم: أي اسود، فابدل الْمِيم نونا. وَقد يُمكن غير مَا قَالَ، وَذَلِكَ انه يجوز أن يكون أرَادَ بقوله قاتن: فَاعِلا، من قَول الشماخ[٤]:

وَقد عرقت مغابنها وجادت ... بدرتها قرى حجن قتين"[٥]

- **الفُلَّيس:** "الفُلَّيسُ: بيعَةٌ للحبشة، هدمَتها حِمير"[٦].
- **الكُسعة:** "الكُسْعة: وثن كَانَ يُعبَدُ"[٧].
- **اللّات:** " اللَّاتُ: صنم، أصله لاهَةٌ، وَهِي الْحَيَّة، كَأن الصَّنَم سمي بهَا، ثمَّ حذف مِنْهُ الْهَاء، كَمَا قَالُوا: شَاة وَأصلهَا شاهة. وَإِنَّمَا قضينا بِأن ألف اللَّاهَةِ الَّتِي هِيَ الْحَيَّة وَاو لِأن الْعين واوا أكثر مِنْهَا يَاء، كَمَا تقدم"[٨].

و"اللاّتُ - فيما زَعَم قومٌ من أهْلِ اللُّغَةِ -: صَخْرَةٌ كانَ عِنْدَهَا رَجُلٌ يَلُتُّ السَّوِيقَ للحُجّاج، فلما مات عُبِدَت، ولا أدْرى ما صِحَّةُ ذِلكَ. وقد قُرِئَ: {اللاتّ والعُزَّى[٩]}"[١٠].

"اللاتُ: صنمٌ لثقيف، كانوا يعبدونه، هي عند أبي عليٍّ ((فَعَلَةٌ)) من لوَيْتُ عليه، أي: عطفت وأقمت، يدلك على ذلك قولُه تعالى: {وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم}[١]. قال سيبويه: أما الإضافة إلى

(١) المحكم: ٦/ ٣٣ (غرو)، وينظر لسان العرب: ١٢٢/١٥.
(٢) المحكم: ٨/ ٣٣١ (فلس)، وفي جمهرة اللغة: ٨٤٧/٢: "الفِلْس: صنم كَانَ لطيّئ فِي الْجَاهِلِيَّة فَبعث النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَآله وسلّم عَليّ بن أبي طَالب عَلَيْهِ السَّلَام حَتَّى هَدمه".
(٣) ينظر ديوانه: ٢٧٥.
(٤) ينظر ديوانه: ٣٢٩.
(٥) المحكم: ٦/ ٢٠٦ (قتن)، وينظر لسان العرب: ٣٣٠/١٣.
(٦) المحكم : ٦/ ١٤٣ (قلس)، وينظر تهذيب اللغة: ٣١٢/٨.
(٧) المحكم: ١/ ١٥٥ (كسع)، وينظر تاج العروس: ١٢٤/٢٢.
(٨) المحكم: ٤/ ٣٠٧ (لوه)، وينظر تاج العروس: ٧٤/٥.
(٩) النجم: ١٩.
(١٠) المحكم: ١٠/ ١٦٠ (لتت).

إلى (لاتٍ) من اللَّاتِ والعُزَّى، فإنك تَمُدُّها، كما تَمُدُّ (لا)إذا كانت اسمًا، وكما تُثَقِّلُ ((لو، وكَي)) إذا كان كل واحد منهما اسمًا، فهذه الحروف وأشباهها التي ليس دليل بتحقير، ولا جمع، ولا فعل، ولا تثنية، إنما يُجعل ما ذهب منه مثل ما هو فيه، ويُضاعف، فالحرف الأوسط ساكن، على ذلك يُبنى، إلا أن يُستدل على حركته بشيء. قالَ: وصار الإسكان أولى؛ لأن الحركة زائدة، فلم يكونوا ليحركوا إلا بتَبْتٍ كما أنهم لم يكونوا ليجعلوا الذاهب من (لو) غيرَ الواو إلا بتَبْتٍ، فجرتْ هذه الحروف على ((فَعْلٍ)) أو ((فُعْلٍ)) أو ((فِعْلٍ)). انتهى كلام سيبويه.

قال ابن جني: أما اللاتُ والعُزَّى فقد قال أبو الحسن: إن اللام فيهما زائدة، والذي يدل على صحة مذهبه أنَّ اللات والعُزَّى عَلَمَان، بمنزلة يَغُوثَ، ويَعُوقَ، ونَسْرٍ، ومَناةَ، وغير ذلك من أسماء الأصنام، فهذه كلها أعلامٌ، وغير محتاجة في تعريفها إلى الألف واللام، وليست من باب ((الحَارِثِ)) و((العباس)) وغيرهما من الصفات التي تغلب غلبة الأسماء، فصارت أعلامًا، وأُقِرَّت فيها لام التعريف، على ضرب من توسم روائح الصفة فيها فتحمل على ذلك، فوجب أن تكون اللام فيها زائدة، ويؤكد زيادتها فيها أيضًا لزومها إياها، كلزوم لام ((الَّذي، والآن)) وبابه.

فإن قُلتَ: فقد حكى أبو زيدٍ: لقيته فَيْنَةً، والفَيْنَةَ، وإلاهَةَ والإلاهَةَ، وليست فَيْنَةٌ وإلاهة بصفتين، فيجوز تعريفهما وفيهما ((اللام)) كالعباس والحَارِثِ. والجواب: أن فينة والفينة، وإلاهة والإلاهة، مما اعتقب عليه تعريفان: أحدهما بالألف واللام، والآخر بالوضع والعلمية، ولم نسمعهم يقولون: ((لاتَ)) ولا ((عُزَّى)) بغير لامٍ، فدلَّ لزومُ اللام على زيادتها، وأنَّ ما هي فيه، ليس مما اعتقب عليه تعريفان، وأنشدَنا أبو عليٍّ[٢]:

أمَا وَدِمَاءٍ لا تَزَالُ كَأَنَّها ... عَلَى قُنَّةِ العُزَّى وبالنَّسْرِ عَنْدَمَا

هكذا أنشده أبو علي بنصب ((عَنْدَمَا)) وهو كما قال: لأنَّ ((نسرا)) بمنزلة ((عمرٍو)).

وقيل: أصلُها ((لاهَةٌ)) سميت باللاهة التي هي الحيَّة، وقد تقدَّم.

وحكى ثعلب: لَوَيْتُ لاءً حَسَنَةً: عملتُها ومدَّ ((لا)) لأنه قد صيرها اسمًا، والاسمُ لا يكون على حرفين وضعًا. واختار الألف من بين حروف المد واللين لمكان الفتحة. قال: وإذا نسبت إليها قلت: لَوَيٌّ. وقصيدةٌ لَوَيَّةٌ قافيتها ((لا))"[٣] .

- **مُخَيّس:** "مُخَيّس: اسْم صَنم لبني القَين"[٤].
- **المَدان:** "المَدانُ: صَنَمٌ"[١].

(١) ص: ٦.
(٢) البيت لعمر بن عبد الجن، ينظر المعجم المفصل في شواهد العربية: ٦٦/٧.
(٣) المحكم: ١٢/ ١١٣، ١١٤ (لوى).
(٤) المحكم: ٥/ ١٥١ (خيس)، وينظر تاج العروس: ٤٧/١٦.

❁ **نَسر:** "نَسْرٌ والنَّسْرُ: كلاهما اسمٌ لِصَنمٍ، وفي التنزيل: {ولا يغوث ويعوق ونسرا}[٢] وقال عبد الجِنّ:

(أمَا ودِماءٍ لا تَزالُ كأنَّها ... على قُنَّةِ العُزَّي وبالنَّسْرِ عَنْدَمَا)

ويُرْوَى: لا تَزالُ تَخالُها"[٣].

❁ **النّصب:** "النَّصْبُ والنُّصُبُ: كلُّ ما عُبِدَ من دُونِ اللهِ، والجمعُ أنصابٌ، وقال الزَّجّاجُ: النُّصُبُ جَمْعٌ واحدُها نِصَابٌ، قال: وجائزٌ أن يكونَ واحداً وجَمْعُه أنْصابٌ. والأنْصابُ: حِجارةٌ كانت حَوْلَ الكَعبة تُنْصَبُ فَيُهَلُّ عليها ويُذْبَحُ لغيرِ الله"[٤].

❁ **نَصَّر:** "بُخْتُ نَصَّرُ: مَعروفٌ وهو الذي خَرَّب بيتَ المَقْدِسِ قال الأصْمَعِيُّ: إنما هو بُوخَت نصَّرَ فأُعْرِبَ، وبُوخَتْ: ابنٌ، ونَصَّر: اسمُ صَنَمٍ، كان وُجِدَ عند الصَّنَم ولم يُعْرَفْ له أبٌ، فَقِيلَ: هو ابن الصَّنَم"[٥].

❁ **نُـهم:** "نُهْمٌ: صنم، وَبِه سمي الرجل عبد نُهْمٍ. ونُهْمٌ: اسْم رجل، وَهُوَ أَبُو بطن مِنْهُم، ونُهْم: اسْم شَيْطَان، ووفد على النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيّ من الْعَرَب، فَقَالَ: ((بَنو من انتم؟ " فَقَالُوا: " بَنو نُهْمٍ "، فَقَالَ: " نُهْمٌ شَيْطَان، وانتم بَنو عبدِ الله))"[٦].

❁ **هُبَل:** "هُبَلُ: اسْمُ صنَمٍ"[٧].

❁ **الوَثَن:** "الوَثَنُ: الصَّنَمُ ما كانَ. وقيل الصَّنَمُ الصَّغِيرُ. والجَمعُ أوْثانٌ، ووُثُنٌ، ووُثْنٌ، وأُثُنٌ، على إبْدالِ الهَمْزَةِ مِن الواو. وقد قُرِئَ: ((إنْ يَدْعُونَ من دُونِهِ إلاَّ أُثُنًا))[٨]. حَكاهُ سِيبَوَيْهِ"[٩].

❁ **ودٌّ:** "وُدٌّ، ووَدٌّ: صَنَمٌ، وحكاهُ ابنُ دُرَيْدٍ مفْتُوحاً لا غَيْرُ. وقالُوا: عَبْدُ وُدٍّ: يَعْنُونَه به"[١].

(١) المحكم: ١٠/ ٧٢ (مدن)، وينظر تاج العروس: ١٥٨/٣٦.
(٢) نوح: ٢٣.
(٣) المحكم: ٨/ ٣١٢ (نسر)، وينظر لسان العرب: ٢٠٦/٥.
(٤) المحكم: ٨/ ٢٢٧ (نصب)، وينظر تاج العروس: ٢٧٤/٤.
(٥) المحكم: ٨/ ٢٠٠ (نصر)، وينظر تاج العروس: ٢٢٦/١٤.
(٦) المحكم: ٤/ ٢٤١ (نهم)، وينظر لسان العرب: ٥٩٥/١٢.
(٧) المحكم: ٤/ ٢٣١ (هبل)، وينظر جمهرة اللغة: ٣٨١/١.
(٨) النساء: ١١٧ ، وقراءة حفص : ((. . . إلا إناثا))، وقراءة ((أثنا)) محكية عن ابن عباس، وسعيد بن المسيب، وعطاء، وابن عمر ، وعائشة، وانظر معجم القراءات في الآية.
(٩) المحكم: ١١/ ١٩٢ (وثن)، وينظر تاج العروس: ٤١٢/٣٥.

- **الوَدع:** "الوَدْعُ: وَثَنٌ"[٢].
- **يَعُوقُ:** "يَعُوقُ: اسْم صنم كَانَ لكنانة عَن الزّجاج"[٣].
- **يغوث:** "يغوث: صنم كَانَ لمَذحِجَ. هَذَا قَول الزّجاج"[٤].

المصادر

- ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة: د. عبد الكريم شديد النعيمي، دار الحرية للطباعة، بغداد (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).
- أديان العرب في الجاهلية، محمد نعمان الجارم، مكتبة ومطبعة الغد، الجيزة، ط١، ٢٠٠٨م.
- الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، ط : الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م ، دار العلم للملايين.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١ ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٢م .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية.
- التحرير والتنوير ((تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد))، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت: ٤٨٨ هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة ، ١٩٦٦ م.

(١) المحكم: ١٠/ ٨١ (ودد)، وينظر جمهرة اللغة: ١١٥/١.
(٢) المحكم: ٢/ ٢٣٩ (ودع)، وينظر لسان العرب: ٣٨٧/٨.
(٣) المحكم: ٢/ ١٩٦ (عوق)، وينظر العين: ١٧٤/٢.
(٤) المحكم: ٦/ ٣٢ (غوث)، وينظر جمهرة اللغة: ١٠٣٥/٢.

- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط: ١، ١٩٨٧م، دار العلم للملايين – بيروت.
- ديوان الحارث بن حلزة، جمع وتحقيق وشرح: د. اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق وشرح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر.
- ديوان الطرماح، تحقيق: د.عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ديوان زهير بن ابي سلمى، شرح وتقديم: الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق: محمد جبار المعيبد، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
- الصلة: ابن بشكوال (٤٩٤ هـ - ٥٧٨هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، المكتبة الأندلسية (المجلد ١١)، دار الكتب المصري القاهرة – دار الكتب اللبناني بيروت، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- طبقات الأمم: القاضي صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي (ت ٤٦٢ه)، نشره الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ، ١٩٤٢م.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي - د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ت.
- الغريبين في القرآن والحديث ، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، ط: ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية.
- كتاب الأصنام، أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد زكي باشا، ط: ٤، ٢٠٠٠م، دار الكتب المصرية – القاهرة.
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، ط : الثالثة - ١٤١٤ هـ ، دار صادر – بيروت.
- المُحكم والمُحيط الأعظم: علي بن إسماعيل بن سيده، معهد المخطوطات العربية، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٢٤ ه / ٢٠٠٣م ، اثنا عشر جزءاً في مجلدين ، تحقيق: مجموعة من المحققين، ومجلد خاص بالفهارس وضعه: د. عبد الفتّاح السيّد سليم – د. حسين بركات، معهد المخطوطات العربية ، ط١، ١٤٣٢ ه/ ٢٠١١م، القاهرة.

- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ط: ٢ ، ١٣٩٣ – ١٩٧٣، دار الكتاب العربي – بيروت.
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.
- المعجم المفصل في شواهد العربية: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ، د. ت.
- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤م.